

دراسة تحليلية عن بنية قصة مريم في القرآن الكريم

البحث الجامعي

مقدم للجامعة الإسلامية الحكومية بمالانج لاستيفاء شروط إتمام الدراسة للحصول

على درجة سرجانا S-1 في كلية العلوم الإنسانية والثقافة

إعداد: إستقامة

رقم القيد: ٠١٣١٠٠٣٥



قسم اللغة العربية وآدابها

كلية العلوم الإنسانية والثقافة

الجامعة الإسلامية الحكومية مالانج

دراسة تحليلية عن بنية قصة مريم في القرآن الكريم

البحث الجامعي

مقدم للجامعة الإسلامية الحكومية بمالانج لاستيفاء شروط إتمام الدراسة للحصول

على درجة سرجانا S-1 في كلية العلوم الإنسانية والثقافة

إعداد: إستقامة

رقم القيد: ٠١٣١٠٠٣٥



قسم اللغة العربية وآدابها

كلية العلوم الإنسانية والثقافة

الجامعة الإسلامية الحكومية مالانج

٢٠٠٥

تقرير المشرف

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أقدم إلى حضرتكم هذا البحث الجامعي الذي كتبتة الباحثة:

الإسم : إستقامة

رقم القيد : ٠١٣١٠٠٣٥

موضوع البحث : دراسة تحليلية عن بنية قصة مريم في القرآن الكريم

وقد دقت النظرية وأدخلت فيه بعض التصحيحات اللازمة

لاستيفاء الشروط أمام لجنة المناقسة لإتمام الدراسة والحصول على درجة

سرجانا في كلية العلوم الإنسانية والثقافة في قسم اللغة العربية وأدبها

للسنة الدراسة الدراسي ٢٠٠٥-٢٠٠٦

بمالاتج، ١٦ أغسطس، ٢٠٠٥م

المشرف
الأستاذ أحمد مزكي الماجستير

رقم التوظيف: ١٥٠٢٨٣٩٨٩

تقرير لجنة المشرف

قد أجريت المناقشة على البحث الجامعي الذي كتبتة:

الإسم : إستقامة

رقم القيد : ٠١٣١٠٠٣٥

موضوع البحث : دراسة تحليلية عن بنية قصة مريم في القرآن الكريم
وقررت اللجنة بنجاحها واستحقاقها على درجة سرجانا في كلية
العلوم الإنسانية والثقافة في قسم العربية وأدبها أن تلحق بدراستها إلى ما
هو أعلى من هذه المرحلة.

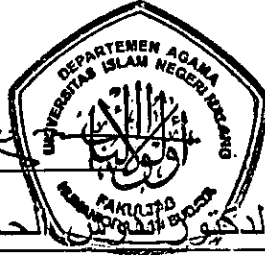
١. الأستاذ الحاج إمام مسلمين الماجستير

٢. الأستاذ رضوان, س. أ. غ, الماجستير

٣. الأستاذ أحمد مزكي الماجستير

تحريرا بمالانج, ٧ سبتمبر ٢٠٠٥م

عميدة كلية العلوم الإنسانية والثقافة



الدكتور الحاج دمياطي أحمددين, الماجستير

رقم التوظيف : ١٥٠٠٣٥٠٢٧

وزارة الشؤون الدينية
الجامعة الإسلامية الحكومية بمالانج
شارع. غاجاياتا رقم ٥٠ بمالانج. رقم الهاتف (٠٣٤١)

تقرير رئيس الجامعة الإسلامية الحكومية بمالانج

استلمت الجامعة الإسلامية الحكومية بمالانج البحث الجامعي الذي
كتبته الباحثة:

الإسم : إستقامة

رقم القيد : ٠١٣١٠٠٣٥

موضوع البحث : دراسة تحليلية عن بنية قصة مريم في القرآن الكريم

لإتمام دراستها والحصول على درجة سرجانا في كلية العلوم

الإنسانية والثقافة في قسم اللغة العربية وأدبها للعام الدراسي ٢٠٠٥-

٢٠٠٦

تحريرا بمالانج, ٧ سبتمبر ٢٠٠٥م

الرئيس

البروفيسور الدكتور الحاج إمام سفرايوغو

رقم التوظيف: ١٥٠٠٣٥٠٧٢

الشعار

قال الله تعالى في كتابه الكريم

لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةً لِّأُولِي الْأَلْبَابِ

(يوسف: ١١١)

خيركم من تعلم القرآن وعلمه

(حديث صحيح)

الإهداء

أحسن لي أن أهدي هذا البحث إلى:

- والدي المحترم محمد أمين الذي بذل جهده في توجيه حياتي.
- والدتي النبيلة مصرفة التي أرجوا حنينتها دائما.
- إخوتي النبلاء بدر المنير وأمي مسرورة
- إلى أساتذتي ومن قد علمني الفكر النقد مند أظفاري
- إلى جميع المشايخ والمشرفين يعلمونني الصبر والجهاد

جزاكم الله أحسن الجزاء !!!

كلمة الشكر والتقدير

بسم الله الرحمن الرحيم

أحمد لله رب العالمين، الصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه أجمعين، أما بعد:

فبعون الله تعالى وحده تمت كتابة هذا البحث العلمي تحت الموضوع: دراسة تحليلية عن بنية قصة مريم فى القرآن، لاستيفاء الشروط للحصول على درجة سرجانا فى اللغة ولأدب، وهذا لاملجاء إلا بمساعدة المشرف الأستاذ أحمد مزكي الماجستير الكريم.

فإنه يسعدني فهذه المناسبة أن أقدم خالص الشكر الجزيل لحضرة :

١. فضيلة الأستاذ البروفيسور الدكتور الحاج إمام سـفـر ايوغو كرئيس الجامعة الإسلامية الحكومية بمالانج.

٢. فضيلة الأستاذ الدكتور اندوس الحاج دميـاطي أحمددين الماجستير كعيد كلية العلوم الإنسانية والثقافة.

٣. فضيلة الأستاذ الدكتور اندوس ولدانا ورغا ديناتا كرئيس

شعبة اللغة العربية وأدابها.

٤. فضيلة الأستاذ أحمد مزكي الماجستير كمشرف الذي كان بإشرافه كتبته الباحثة بحثا جيدا ظريفا ويستعد في إقامته تصحيحه على توجيهاته القيمة وإرشاداته الوافرة في كتابة هذا البحث الجامعي.

٥. والدي المحترمين، اللذين يربياني في حنانهما ويحثاني على تقدم لنيل أمل وتفاؤل لمواجهة الحياة المألئة من التحديات فازهما الله احسن الجزاء في الدنيا والأخرة.

٦. اخوتي النبلاء، بدر المنير وأمي مسرورة.

٧. جميع المشايخ الأعزاء بمعهد سونان أمبيل العالي وهم الدكتور اندوس لالو بسيري الماجستير، والحاج حمزوى والحاج إشراق النجاح الماجستير والحاج إمام مسلمين الماجستير و ولدانا ورغا ديناتا الماجستير، والدكتور اندوس بدر الدين ولمن يخادم المعهد إخلاصا لإعلاء كلمة الله.

٨. جميع المشايخ الأعزاء بمعهد بحر العلوم تامبباء براس جومبانج.

٩. جميع المشرفين الأحياء للعام ٢٠٠٢-٢٠٠٣ الذين

يرافقوني بالجهاد في سبيل الله ويلونني في الحياة بالصبر

والتوكل والإخلاص والصدق والأمانة وكذلك المربين بمعهد

سونان أمبيل العالي بما لانج.

١٠. فضيلة الأصحابي في حركة الطلبة الإسلامية الإندونيسية

(PMII, RAYON IBNU - AQIEL), وجميع الأصحابي المتخرجية

من معهد بحر العلوم تامبا باس جومبانج (HIMMABA).

وجميع أصدقاء في بيت المستأجر (FLAMBOYAN).

١١. فضيلة الحنين مسلطيف د ف يمنحني المحبة والهمة في

قلبي.

١٢. جميع إخواني وأصحابي الذين ساعدوا في الدراسة وكتابة

هذا البحث منهم : مس زمراني, سلطان عزيز, ليني ألفة,

وخاتمة السعادة هم الذين ساعدوني في البحث عن المراجع

والترجم. زيادة الفريحة الذين سمحني أن أستعمل

الكمبيوتر لها, شكرا لكم.

أسأل الله التوفيق لي ولهم في الدارين, وأخيرا أرجو من الذين
يقرئون هذا البحث الجمعي أن يقدموا الإنتقادات والإصلاحات حيث
يجدون فيه النواقص. والله موافقنا لأقوام الطريق.

تحريرا بمالانج, ١٥ أغسطس ٢٠٠٥

الكاتبة

إستقامة

ملخص البحث

إستقامة, ٢٠٠٥. دراسة تحليلية عن بنية قصة مريم فى القرآن الكرىم.
بحث جامعى. كلية العلوم الإنسانية والتقافىة شعبة اللغة العربىة.
الجامعة الإسلامىة الحكومىة مالانج. الأستاذ المشرف:
الدكتور ندوس أحمد مزكى الماجستير.

إن القصة إحدى الوسائل لتعبىر الأفكار والأغراض والمقاصد. وهى فن من فنون الأدب يراد به عرض الحوادث بأشخاصها وحوارها. فالحوادث المرتبطة بالأسباب والنتائج يهفو إليها السمع, فإذا تحللتها مواطن العبرة فى الأخبار الماضىن كان أحب الاستطلاع لمعرفتها من أقوى العوامل على أطرفها ولا يعى جمىع ماىلقى فىها, من عبر وعظة, وقد أصبح أدب القصة اليوم فخاصا من فنون اللغة وآدابها والقصاص الصادقة بمثل وصورة فى أبلغ صورة قصص القرآن الكرىم. وأما الذى يكون مركزا فى هذا البحث عناصر القصة والقىم التى المضمونة فىها.

فالمنهج المستخدم فى هذا البحث هو المنهج الوصفى. ويراد من هذا المنهج وصف ما وجده الباحث فى الواقع. والبيانات إما بيانات رضىة وإما ثانوىة, فالرضىة مأخوذة من قصة مريم فى القرآن والبيانات الثانوىة مأخوذة من كتب تفاسىر ابن كثر وقرطبى وتفسىر الهدىة. وسلك الباحث فى إجراء جمع البيانات بجمع كل الوثائق حىث يطالع الباحث آيات القرآن وكتب تفاسىر. ثم يحللها وصفا دقىقا.

ونتائج البحث تدل على أن الآيات التي تتضمن على قصة مريم عليها السلام في القرآن تتفرع في أربعة سور، وهي سورة آل عمران، وسورة مريم، وسورة التحريم، وسورة الأنبياء. في سورة آل عمران في آية: ٣٥، ٣٦، ٣٧، ٣٨، ٣٩، ٤٠، ٤١، ٤٢، ٤٤. وسورة مريم في آية: ١٦، ١٧، ١٨، ١٩، ٢٠، ٢١، ٢٢، ٢٣، ٢٤، ٢٥، ٢٦. وسورة التحريم في آية: ١٢. وسورة الأنبياء في آية: ٩١. وأما عناصر القصة في هذا البحث تتكون من: الأحداث، والشخصيات، والحبكة، والبيئة، والفكرة. وأما القيم الخلقية المضمونة في هذه القصة تتكون من: تحنوى على الطاعة كما صوره الله في سورة آل عمران: ٤٣، والرض على القضاء والقدر في سورة آل عمران: ٤٥، والشكر في سورة آل عمران: ٣٧، والإخلاص مع التوكل على الله في سورة آل عمران.

محتويات البحث

أ	صفحة موضوع البحث
ب	صفحة اتفاق المشرف
ج	صفحة تقرير لجنة المناقسة
د	صفحة تقرير رئيس الجامعي
هـ	الشعار
و	الإهداء
ز	لتمهيد
ح	ملخص البحث
ط	محتويات البحث
١	الباب الأول: المقدمة
١	أ. خلفية البحث
٣	ب. أسئلة البحث
٤	ج. أهداف البحث
٤	د. تحديد البحث
٤	هـ. فوائد البحث
٥	و. مناهج البحث
٧	ز. تبويب البحث

ب. أنواع القصة..... ١١

ج. أغراض القصة..... ١٤

د. العناصر في بنية الأدب..... ١٥

الباب الثالث: عرض البيانات ونتائج البحث..... ٢٧

١. الآيات التي تتضمن على قصة مريم عليها السلام في

القرآن..... ٣١

٢. عناصر بنية قصة مريم عليها السلام في القرآن..... ٤٩

٣. القيم الخلقية التي المضمونة فيها..... ٥٤

الباب الرابع: التلخيص والإقتراح..... ٦٣

١. التلخيص..... ٦٣

٢. الإقتراح..... ٦٥

المراجع

الباب الأول

مقدمة

أ. خلفية البحث

إن الله جعل لكل أمة آية ليهتدي بها الناس إلى الصراط المستقيم. وأنزل لها كتابا فيه شريعة وحكم وعبر اعتبارها الناس في الحياة. وقص علينا عن الذين أطاعوا والذين أنكروا.

إن القصة في القرآنية عبرة للذين يتفكرون بها. وقد قال الله تعالى في قرآنه الكريم : لَقَدْ كَانَ فِي قَصصِهِمْ عِبْرَةً لِأُولِي الْأَبْصَارِ^١. هذه الآية تشرح لنا أن القصة أصبحت وسيلة لإبلاغ الدعوة والعبرة لمن يعتبرها، فلذلك ليست القصة في القرآن عملا فنيا مستقلا في موضوعه وطريقة عرضه وإدارة حوادثه - كما هو الشأن في القصة الفنية الحرة، التي ترمى إلى أداء غرض فني مجرد - إنما هي وسيلة من وسائل القرآن الكثيرة إلى تحقيق هدفه الأصيل وهو الدعوة الإسلامية وتثبيته إلى ذهن السامع^٢. إذن كان التعبير القرآن يؤلف بين

١. القرآن الكريم، سورة يوسف : ١١١

٢. سيد قطب، التصوير الفني في القرآن (القاهرة : دار المعارف، ١٩٧٥)، ١١٩.

الغرض الديني والغرض الفني أو الأدبي مقصودة لتعبير الوجداني،

فيخاطب حاسة الوجدان الدينية للغة الجمال الفنية والأدبية.

وكان النقاد أجمعوا على أن الأدب يتكون من عناصر أربعة

وهي العاطفة والمعنى والأسلوب والخيال. وتعنى بذلك أن كل نوع

من الأدب لابد أن يشتمل على هذه العناصر الأربعة ولا يخلو من

عصر منها غاية الأمر أن بعض الأنواع نوع آخر. فالشعر مثلا

يحتاج إلى مقدار من الخيال أكثر مما يحتاج إليه الحكم. والحكم يحتاج

إلى مقدار من المعاني أكثر مما تحتاجه من الخيال وهكذا.

وكان هناك عناصر أدبية أخرى وهي العناصر الداخلية في بنية

الأدب. انصرف الباحثة في حد هذه العناصر إلى مقالته الدكتور عبد

القدوس أبو صالح وأحمد توفيق كليب، منها : الأحداث (Accident)

الشخصيات (Penokohan) الحكمة (Plot /alur cerita) البيئة (Setting)

الفكرة (Theme)

على أساس ما تقدم، فكانت هناك الباحثة أن تجعلها القواعد

الأساسية في بحثه العلمي عن قصص القرآن وخاصة عن قصة مريم.

كانت مريم قصة من القصص الفنية التي عرضها القرآن إطنابا وإيجازا. وهذه القصة تقص عن إيجاده ولدها عيسى عليه السلام غير أب.

وكان موضوع القصة العظيمة التي تدفع النفس عدة العوامل أن يعنى بالدراسة الأدبية ويجعل من القرآن ميدان البحث : الأول، إن القصة القرآنية ظاهرة فنية خاصة لا بد من فهمها ومعرفتها. الثانى، كانت الباحثة حريصا على كشف الإعجاز القرآني من الناحية الأدبية. الثالثة، أن القصة القرآنية فن يقل درسه في هذه الجامعة حتى خطر ببال الباحثة أن يمعن النظر إليها، فوضعت الباحثة اعتمادا بما ذكر تحت الموضوع " دراسة تحليلية عن بنية قصة مريم في القرآن الكريم " .

ب. أسئلة البحث

بنائا على الخلفية المذكورة، تصمم على وضع عدة الأسئلة

قصرا على هذا البحث وإيضاحا على إطاره كما يلي :

١. ما الآية التي تتضمن على قصة مريم في القرآن الكريم

٢. ما عناصر بنية قصة مريم في القرآن الكريم

٣. ما القيم الخلقية المضمونة فيها

ج. أهداف البحث

فأما أهداف هذا البحث التي ترومها الباحثة كما تلى :

١. لمعرفة الآيات التي تتضمن قصة مريم في القرآن الكريم

٢. لمعرفة عناصر بنية قصة مريم في القرآن الكريم

٣. لمعرفة القيم الخلقية المضمونة فيها

د. تحديد البحث

نظر إلى طاقة الباحثة وقدرتها في كفاءة العلوم وسعة المبحث

وقلة الأوقات، فأرادت الباحثة أن تحدد مجال البحث إلى العناصر عن

بنية قصة مريم في القرآن الكريم وأحدد هذه السورة في سورة آل

عمران، وسورة مريم، وسورة التحريم، وسورة الأنبياء، والقيم

الخلقية المضمونة فيها.

هـ. فوائد البحث

بعد أن تمّ هذا البحث, تَرجو الباحثة فوائد للأطراف المعنوية التالية

:

١. للباحثة نفسها : أن ينفع إجراء البحث والنتيجة لحياتها

الحاضرة والمستقبل حتى تتصرف أفكارها وموقفها إلى ما

هو الأفضل والحق.

٢. للجامعة : أن يكون هذا البحث مصدر الفكر ومرجعاً يريد

تطور المعارف والدراسات الأدبية.

٣. للقارئ : أن يستفاد منه حتى يكون له خزائن قيمة في فهم

القرآن الكريم وبعض أسرار الأدبية على الأخص.

و. مناهج البحث

المنهج في هذا البحث هو الطريقة التي تتبع جمع الأدلة وتحليل

البيانات التي تحتاج إليها الباحثة لإجابة المسائل. فكانت هذا البحث

تستعمل المنهج الكيفية (Qualitative) باستعمال المنهج التحليلي

(Analysis method) وهو كون المنهج في البحث عن طائفة الناس أو

الموضوع أو الأحوال الخاصة أو منهج التفكير أو الظاهرة الواقعية^٣.
تستخدم هذا المنهج لأن الباحثة لاتعتني الا على جمع المعلومات أو
البيانات فحسب. وأما الخطوات المنهجية هي كما يلي :

١. مصادر البيانات

إن المصادر البيانات في البحث هي الآيات التي تعبر عن
قصص الأنبياء المنتشر في القرآن الكريم. فتستخدم الباحثة عدد
مصادر البيانات رئيسي أو ثانوي، أما المصدر الرئيسي هو القرآن
الكريم والمصادر الثانوية هو التفاسير والمعاجم والكتب الأدبية
والأبحاث الجامعية السابقة والكتب الأخرى الملائمة بها.

٢. طريقة جمع البيانات

تقوم الباحثة بطريقة جمع البيانات القصص في هذا البحث
بتخطيط الخطوات للحصول على النتائج كما يرام : البحث عن
الآيات التي تعبر عن القصص القرآني المعني وقراءتها قراءة الفهم

من المصدر الرئيسي فيأكدتها المصدر الثانوي لتصنيفها ووصفها
وصفا كاملا.

٣. طريقة تحليل البيانات

نسبة بوصف البيانات المتناولة بطريقة تحليل البيانات التي
تستخدمها الباحثة هي المدخل البنيوي، حيث تحلل الباحثة هذه
القصة من جهة بنية الأدب تحتوي على الأحداث والشخصيات
والحبكة والبيئة والفكرة التي تضمنتها

ز. تبويب البحث

للحصول على النتائج الجيدة وسهولة فهمها، يوّب الباحثة هذا
البحث على أربعة أبواب وهي :

الباب الأول : تعرض الباحثة فيها المقدمة التي تحتوي على
خلفية البحث وأسئلة البحث وأهداف البحث وتحديد البحث وفوائد
البحث ومناهج البحث وتبويب البحث.

الباب الثاني : تقدم الباحثة النظرى الذى يتأسس عليه جمع البحث, ويتكون هذا الباب من تعريف القصة وأنواعها وأغراضها وعناصرها.

الباب الثالث : تقدم الباحثة فيها عرض البيانات ونتائج البحث التي تتكون الآيات التي تتضمن على قصة مريم عليها السلام وعناصر بنية قصة مريم في القرآن والقيم الخلقية المضمونة فيها. تقدم الباحثة فيها الختام الذى يحتوى على التلخيص والإقتراحات بعد تمام البحث.

الباب الثاني البحث النظري

أ. القصة وتعريفها

القصة قي اللغة هي من كلمة قص — قصة بمعنى الحديث ،
الخبر، الأمر، الشأن، الملة من الكلام^٤. والقصص بفتح القاف : الخبر
المقصوص. والقصص بكسر القاف : جمع القصة التي تكتب. والقص
: والبيان، والقاص : الذي يأتي بالقصة على وجهها كأنه يتتبع
معانيها وألفاظها^٥.

وبعد أن بحثنا عن القصة في اللغة فننتقل إلى تعريفها في
المصطلح المطرد في عدة الكتب العربية. وثم وجدنا مختلف
المصطلحات التي اطردت فيها، منها :

قال محمد أنيس وأصحابه إن القصة حكاية نثرية تستمد من
الخيال أو منهما معا، وتبنى على قواعد معينة من الفن الأدبي

٤. إبراهيم أنيس وأصحابه، المعجم الوسيط، (القاهرة : مجمع اللغة، ١٨٧٢) ٧٤.
٥. محمد عرفة المغربي، القصة في الأدب العربي، الطبعة الأولى (القاهرة : مطبعة الحسين الإسلامية،
١٩٩١) ١٥—١٦.

رأى الأستاذ محمود تيمور في القصة أنها عرض لفكرة مرت بخاطر الكاتب، أو تسجيل لصورة تأثرت بها مخيلته إختلجت في صدره فأراد أن يعبر عنها بالكلام ليصل بها إلى أذهان القراء، محاولاً أن يكون أثرها في نفوسهم مثل أثرها في نفسه^٦.

وعرف الرازي للقصة عند تفسيره لقوله تعالى المذكور : " إنَّ هَذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ " ^٧ وقوله تعالى : " وَكَلَّا نَقْصُ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ " ^٨ ، بأنها مجموعة الكلام المشتمل على ما يهدى إلى الدين ويرشد إلى الحق ويأمر بطلب النجاة^٩.

هذا بعض التعارف عن القصة ثم فتأخذ الباحثة إستنتاجاً بأن القصة هي خير مخصوص لعرض الحادثة أو الحوادث المعينة، مبني على القواعد أى الأركان المعينة من الفن الأدبي، وكذلك كانت لها أغراض معينة.

٦. مجمع اللغة العربية، المعجم الوجيز، (القاهرة : ١٩٩٥) ٥٠٤.

٧. القرآن الكريم سورة العمران : ٦٢

٨. القرآن الكريم سورة هود : ١٢٠

٩. محمد أحمد خلف الله، الفن القصصي القرآن الكريم، الطبعة الأولى (القاهرة : مكتبة النهضة المصرية. ١٩٥٠) ح

ب. أنواع القصة

(١) تتنوع القصة على حسب ناحية حجمها

قال عبد الباسط عبد الرزاق بدر أن تتنوع القصة حسب ناحية حجمها على ثلاثة أنواع : إن كانت هي محدودة تشتمل حدثاً أساسياً وحداً تسمى أقصوصة أو قصة قصيرة. وإن كانت متوسطة الحجم تحوى مجموعة من الأحداث الأساسية سميت رواية^{١٠}.

هيم رأت أن تنوع القصة على حسب ناحية حجمها نوعان معاً :

- القصة الطويلة، فهي أغلب ما يكون نسجها قائماً على حوادث متلاحمة، ووقائع متزاحمة، وحوادث يأخذ بعضها بحجز بعض، ويرتبط فيها أول بأخر ارتباط الأجزاء بالكل لتنتهي إلى غاية واحدة أو حقائق مقررّة.

١٠. عبد الباسط عبد الرزاق بدر، النقد الأبيبي، (المملكة العربية السعودية : وزارة التعليم العالي، ١٩٨٧) ض : ١٧٧

- القصة القصيرة، فهي قصة من فكرة مقتضبة، وحادثة واحدة ونسج منفرد وعمل، غير متوقف فيه الأول على الثاني، ولا على بعض^{١١}.

وإذا كانت هناك قصة طويلة وقصيرة أو ما تسمى بالأقصوصة، فكان القرآن كذلك جاءت فيه قصة طويلة في سورة يوسف عليه السلام. ثم جاءت فيه قصة قصيرة فيما عدا ذلك من السور^{١٢}.

(٢) تتنوع القصة حسب موضوعاتها تتنوع إلى : إن كانت اتجهت إلى شؤون المجتمع وتعبير مشكلاتها تسمى قصة اجتماعية، وإن كانت تعبر عن أحوال الأمم الماضية ساملة كانت أوجزية تسمى قصة تاريخية. وكذلك إن كانت تعبر قصة عن ماهية الحياة والتفكير عن الوقائق المتداولة تفكيراً الإتجاهات قد تؤدي إلى كشف قصد الأدب الذي يريد به الكاتب.

وقد عرض محمد أحمد خلف الله تنوع القصة على عدة الألوان

وهي كما يلي^{١٣}:

١١. إبراهيم علي أبو الحشب، في محيط النقد الأدبي، (الرياض : الإدارة العامة للمعاهد والكلليات بالمملكة العربية السعودية. ١٩٨٧). ص : ١١٨

- اللون التاريخي، وهو الذي يدور حول الشخصيات التاريخية من أمثال الأنبياء والمرسلين والذي يعتقد الأقدمون أن الأحداث القصصية فيه هي الأحداث التاريخية.

- اللون التمثيلي، وهو الذي يرى بعض الأقدمون أن الأحداث فيه ليست إلا الأحداث التي يقصد منها إلى البيان والإيضاح أو إلى الشرح والتفسير والذي لايزم فيه أن تكون أحداثه من الحقائق فقد يكتفى فيه بالفرضيات والمتخيلات على حد تعبير القدمون.

- اللون الأسطوري في الغالب إلى تحقيق غاية علمية أو تفسير ظاهرة وجودية. والعنصر الأسطوري في هذه القصة لا يقصد لذاته وإنما يتخذ وسيلة لجلب لحظات القارئ.

بعد إمعان النظر إلى مجالات البحث وإعتمادا على الرؤية الدقيقة فتقرير الباحثة ميدان بحثها في اللون التاريخي في القصة القرآنية وقد اختارت في موضوع البحث المذكور أن مجال هذا

١٢. نفس المرجع، ص: ١٩١

١٣. محمد أحمد خلف الله، نفس المرجع، ص: ١٣٧

البحث هو قصة مريم وفقا بتنقسم القصة لمناخ قطان الذي قد صنف القصة القرآنية على الثلاثة : قصص الأنبياء, والقصص التي تتعلق بالحوادث الماضية ولا تثبت نبوتهم والقصص التي تتعلق بالحوادث وقعت في عهد الرسل^{١٤}, فقصة مريم من قصص الأنبياء.

ج. أغراض القصة في القرآن

أما من أغراض القصة في القرآن هي كما يلي:

١. إنه إظهار نبوته صلى الله عليه وسلم ودلالة على رسالته. كما أخبر الله تعالى : (وَقَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِ إِكْتَنَبَهَا فَهِيَ تَكْلِي عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا) ثم قال الله تعالى (قُلْ أَنْزَلَهُ الَّذِي يَعْلَمُ السِّرَّ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ).

٢. إنه قص عليه القصص ليكون أسوة وقدوة. قال تعالى (وَإِنَّكَ لَعَلَى خَلْقٍ عَظِيمٍ).

٣. إنه عليه القصص ليكون له إعلاما بشرفة وشرف أمته وعلو أقدارهم وذلك إنه لما نظر إلى أخبار الأمم قبله.

١٤. مناخ القطان، مباحث في علوم القرآن، (الرياض : منشورات العصر الحديث بدون سنة)، ٣٠٥.

- ٤ . إنه قص الله تعالى القصص تأديبا وتهذيبا لإمته. قال تعالى (لَقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِ آيَاتٍ لِلْمُتَّقِينَ) وقال (لَقَدْ كَانَ فِي قَصصِهِمْ عِبْرَةً لِأُولَى الْأَنْبَابِ) وقال (وَهَدَىٰ وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ)
- ٥ . إنه قص عليه أخبار الأنبياء والأولياء الماضين كذكرهم وأثرهم ليكزن المحسن منهم في أبقاء ذكوه مثبتا لهتعجيل جزاء في الدنيا حتى يبقى ذكره وأثره الحسنه إلى قيام الساعة^{١٥}.

د. العناصر في بنية الأدب

١. عناصر القصة

عناصر القصة في القرآن تجرى على ما يجرى عليه التوزيع في كل قصة أدبية قصيرة أو في كل أقصوصة. وهو يجرى في أمثال هذه الأعمال الفنية على أساس إبراز عنصر واحد إلقاء الضوء القوي عليه حتى يحل مكان الصدارة من القصة أو الأقصوصة وحتى لا يكاد ما عداه من عناصر أخرى أن يختفي أو يهمل.

لاجرم أن لكل قصة عناصر، وهي العوامل التي تتبع القصة، فلا تسمى القصة بالقصة إلا بها، وفيها عناصر التي تعتبر قواعد لبناءها. ولكن اختلف العلماء في ذكر عددها :

قد وضع محمود تيمور أنها تتألف عادة من ثلاثة عناصر رئيسية وهي : الموضوع، والشخصيات، والحوار. وهذا العنصر الثالث ليس من المقومات المحتومة دائما ولكنه لازم في أغلب الأحيان^{١٦}.

بل انصرف الباحثة في حد هذه العناصر إلى ما قاله الدكتور عبد القدوس أبو صالح وأحمد توفي كليب بدر أن عناصرها خمسة :

١. الأحداث (Accident)

وهو الوقائع التي تعرضها القصة وهو العنصر الرئيسي فيها. وتكون في القصص الطويلة والروايات سلسلة من الوقائع المرتبة على نسق خاص. بينما تكون في القصة القصيرة حادثة واحدة.

١٥. النيسابوري، قصص الأنبياء، (بيروت: دار الكتب العلمية، دون سنة) ص:

١٦. محمد عرفة المغربي، نفس المرجع، ص: ١٧

٢. الشخصيات أو الأشخاص (Penokohan)

وهم الذين يديرون الأحداث ويتأثرون بها، وتعرض القصة النماذج المتنوعة من الشخصيات الإنسانية، بعضها يمثل جوانب الخير وبعضها يمثل جوانب الشر، وبعضها يختلط فيه هذا بـذاك، وبقدر ما تكون الشخصيات نابضة بالحياة، ممثلة لأنماط متنوعة من السلوك والطباع البشري ويكون نجاح القصة وتأثيرها في القراء. وتنقسم الشخصيات على قسمين :

(١) شخصية أساسية وهي مساعدة التي تلعب دورا هاما ضروريا

(٢) شخصية ثانوية أي مساعدة، وهي التالى لا يكون إلا مكملة

للشخصية الرئيسية

٣. الحبكة (Plot/Alur cerita)

وهي الأسلوب الفني تبنى به القصة، والطريقة التي تترك بها الأحداث المتوالية والمتشابكة، تتعقد شيئا فشيئا إلى أن تبلغ الذروة (Climax) وقد تسمى العقدة التي تتطلب الحل، ويكون الحل — في الغالب — نهاية القصة. وقد تتوالى متوازية، ثم تتلقى عند

الحل في النهاية. ومن المهم أن تكون الأحداث مشوقة، يرتبط أولها لتاليها، لانحس فيها افتعالا ولا استطرادا.

٤. البيئة (Setting)

وهي المكان والزمان اللذان تجرى فيهما الأحداث، فإن كان القاص يروى حدثا جرى في مكة في القرن الأول الهجري – فعليه أن يحسن تصوير بيوتها، وشوارعها، وأسواقها، وثياب الناس، وطبائعهم في ذلك الوقت. وإن كان يصور حدثا في العصر الحديث فعليه أن يصور زمانه ومكانه بدقة لتكون معبرة ومؤثرة.

٥. الفكرة (Theme)

وهي القضية التي تحملها القصة، فلا بد لكل قصة أن تشتمل. فيها الفكرة التي تسوق إلى مقصد القصة وغرضها. وتكون مبنوثة خلال الأحداث والشخصيات، فلا نجد في عبارة واحدة، أو فصل معين، بل نفهمها بعد قراءة القصة كلها.

إن القصة واحد من المجالات التي تمكن للأدباء أن يبتثوا خلالها أفكارا دينية أو فلسفية أو إجتماعية، وتشتمل القصة عليها،

أن يحسنوا توزيعها على الأحداث والشخصيات، ولا يجعلوها ظاهرة هجائية، لذلك صار من الضروري أن يتنبه القارئ لمضمون القصة والأفكار التي تحملها، ليميز الخبيث من الطيب^{١٧}.

٢. عناصر في بنية الأدب العربي

أجمع النقاد على أن الأدب يتكون من عناصر أربعة وهي : العاطفة والخيال والمعنى أو الفكرة والأسلوب^{١٨} . ونعنى بذلك أن كل نوع من الأدب لابد أن يشتمل على العناصر الأربعة ولا يخلو من عنصر منها:

١. العاطفة، هي الحالة تنتشع فيها نفس الأديب بموضوع أو مشاهدة وتؤثر فيها تأثير قويا يدفعه إلى الإعراب عما يحس به. وهي من أهم عناصر النص الأدبي التي تميز من النصوص العلمية، وهي إنفعالات نفسية تنشئ في

١٧، الدكتور عبد القدوس أبو صالح وأحمد توفيق كليب، البلاغة والنقد (الرياض، إدارة تطوير الخطاط والمنهج جامعة الإمام

محمد بن سعود الإسلامية، ١٤١١ هـ)، ١٧٦-١٧٧

١٨. عبد الباسط عبد الرازق بدر، نفس المرجع، ص : ١٠٥

الإنسان حالة سرور أو خزن أو حب أو كره أو ألم أو

غضب وهلم جرى^{١٩}.

وإذا كانت العواطف أساسا من أسس الأدب وفي التي تجعل

خالد، وكانت العواطف لا تتغير باب إلينا قراءة نوع من أنواع

الأدب كالشعر والقصة وشيء آخر هو أن العاطفة أوسع مجالا

لتوضيح الشخصية.

للعاطفة أثر كبير في قيمة العمل الأدبي، فهي التي تحول

كلته من الشاعر الإنسانية وهي الخسر الذي يصل بين وجدان

الأديب وبين قلوب قرائه حيث يتأثر القراء بعاطفة الأديب عند ما

تكون نابغة من وجدانه. والسبب في ذلك هو أن حياة الناس

تتشغبه غالبا ما يحسه الأديب يجد الآخرون في نفوسهم ما يشبهه،

وعند ما يكون الأديب بارعا في توصيل مشاعره إليهم فإنهم

يتصورون الموقف الذي ولدت فيه عواطفه مماثلة لما ينبت في

أعماقهم. فالعاطفة التي تتبع من قلب الأديب بقوة تتغلغل إلى

أعماق المتلقين وتؤثر فيهم.

٢. الخيال، هو الأداة اللازمة لإثارة العاطفة، والخيال عنصر

أساسي في الأديب لأنه القوة التأليفية التي يصنع بها

الأديب عمله الأدبي^{٢٠}، فإن كان هذا العمل الأدبي قصة أو

مسرحية تصور الأديب بخياله الأحداث وحركها وفق

حطة معينة وتصور شخصيات وصفات كل منها والحوار

المناسب لها. والمصدر الأكبر لخيال الأديب هو ما

أخترنه في ذهنه من تجارب مرت به أو أشياء رآها أو

قرأ عنها فرسخت في أعماقه وعند ما يشرح في بناء

عملها الأدبي ينطق خياله - دون وعى منه - فينتقى من

ذلك المخزون الهائل الأشياء التي يريدتها ويجمعها ويرتبها

ويصنع منها صوراً ومشاهد جديدة.

أجمع النقاد على أن الخيال عنصر هام في الأديب له

فاعليته القوية. وأثره الرائع وسلطانه الشديد وجاذبيته المحوطة،

٢٠. عبد الباسط عبد الرزاق بدر، نفس المرجع، ص: ١٠٧

وأن الكلام إذا خلا منه كان كالجسد الذي لا روح هيه وأنه مهما كانت الصياغة جيدة^{٢١}.

يكون الخيال عنصرا ضروريا في كل أنواع الأدب وهو القوة التي نستطيع بها أن نصور الأشياء والمعاني ونمثلها شاخصة أمام من نخاطب ونثير مشاعره، فكل ما يثير العواطف فهو أدب ولكن مما لا شك فيه أن للخيال دخلا كبيرا في إثارة العواطف.

٣. الفكر أو المعنى، هو يقصد بالمعنى هنا هو الموضوع الذي يعرضه النص الأدبي، فقد يكون فكرة أو قضية أو شعورا معينا أو إنفعالا مر به الأديب في وقت ما ولا يمكن حصر الأفكار والقضايا والإنفعالات التي تعرضها الأدب لأن الأدب يستقى معانيه من الحياة نفسها، والحياة واسعة لا تحصى ميادينها^{٢٢}.

٢١. إبراهيم على أبو الخشب، نفس الرجوع، ص: ١٠٥
 ٢٢. عبد الباسط عبد الرزاق بنر، للمراجع السابقة، ص: ١٢٤

للمعاني قيمة كبرى في الأدب، وفي بعض أنواع الأدب
 يكون لها أكبر قيمة، ككتب التاريخ الأدبية وكتب النقد والحكم
 والأمثال. فالغرض الأول منها ليس هو اللذة وإنما هو المعاني
 وحقائق. وإذا استطاع الكاتب أن يشع على ما عنده من
 معاني وحقائق مرارة من عاطفته وحيوية من خياله كانت
 كتابته راقية مؤثرة حية قوية، وإذا عدم الكاتب هذه المقدرة
 خرجت كتابته كأنها سرد الحقائق، ولكن ليست وظيفة الأدب أن
 يعلم الحقائق إنما وظيفته أن ينتفع بالقائق المعروفة ويهيج بها
 عواطف الناس ويجعلهم يشعرون لها أكثر مما كانوا يشعرون
 من قبل. وعمل الأديب إذن أن يجعلنا نشعر بهذه الحقائق لا أن
 تعلمها، وأن يستخرج منا الإنفعالات التي تناسبها. وهذه الحقائق
 السائعة هي التي تكون أكثر ما في الأدب مما حقائق وإنما ليعد
 أدبيا كبيرا من استطاع أن يجعلنا نشعر بهذه الحقائق شعورا
 تاما ويوسع مشاعرنا نحو الحياة الإنسانية ويحملنا على العمل
 على وفقها.

٤. الأسلوب، هو العنصر الرابع في الأدب، ويقال الأسلوب

أيضا اللفظ^{٢٣}، أو نظم الكلام ويقصد به هو طريقة

نظم الكلام وتأليفه وجعل الكلمة تأليفة لإختها التي

تجمعها وأياها نسب وتضمنها شبيهه ويقرب ما

بينهما الجنس الواحد^{٢٤}.

فإذا كانت لدينا فكرة وأردنا أن نقلها إلى ذهن القارئ أو السامع

فنقلناها نقلا حرفيا. فاللغة التي نستعملها لا تسمى أدبا. أما إذا كانت

لدينا عاطفة سواء كانت مقترنة بفكرة أم لا، فنقلنا إليه باللغة فكرنا

وعاطفنا فهذا أدب. فإذا كان القصد الأول مما ننقله هو الفكر والعاطفة

ثانوية بالنسبة للفكر أو لم تستخدم العاطفة فهذا نوع من النثر الأدبي

كالتاريخ والنقد. أما إذا كانت العاطفة هي القصد الأول والفكرة تأخذ

مجراها في ذهنه عن طريق مشاعره، فهذا ما يسمى فن أدب الجميل.

عناصر القصة الداخلية هي عوامل التي تتبع للقصة من

الداخلية. وعناصره عند الدكتور عبد القدوس أبو صالح وأحمد توفيق

٢٣. عبد الباسط عبد الرازق بدر، المراجع السابقة، ص: ١٢٤

٢٤. إبراهيم علي أبو الحشب، المراجع السابقة، ص: ١١٢

الباب الثالث

عرض البيانات ونتائج البحث

١. الآيات التي تتضمن على قصة مريم عليها السلام في القرآن

في هذا النقط عرضت الباحثة عن الآيات التي تتضمن على قصة مريم في القرآن الكريم. وكانت هناك أربعة سور تتحدث عن قصة مريم، وهي سورة آل عمران وسورة مريم وسورة التحريم وسورة الأنبياء. وبيان كل منها فيما يلي :

سورة آل عمران

(١) إِذْ قَالَتْ امْرَأَةُ عِمْرَانَ رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا

فَتَقَبَّلْ مِنِّي إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ^{٢٥}.

(٢) فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَىٰ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا

وَضَعْتُ وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنْثَىٰ وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ

وَتُرِيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ^{٢٦}.

٢٥. القرآن الكريم، سورة آل عمران، الآية : ٣٥

٢٦. نفس المرجع، الآية : ٣٦

٣) فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنْبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا كُلَّمَا

دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنَّى لَكِ

هَذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ٢٧.

٤) هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ قَالَ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ

سَمِيعُ الدُّعَاءِ ٢٨.

٥) فَوَادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ

بِإِحْسَانٍ مُصَدِّقًا بِكَلِمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَسَيِّدًا وَحَصُورًا وَنَبِيًّا مِنْ

الصَّالِحِينَ ٢٩.

٦) قَالَ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَقَدْ بَلَغَنِي الْكِبَرُ وَامْرَأَتِي عَاقِرٌ

قَالَ كَذَلِكَ اللَّهُ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ ٣٠.

٢٧. نفس المرجع، الآية : ٢٧

٢٨. نفس المرجع، الآية : ٢٨

٢٩. نفس المرجع، الآية : ٢٩

٣٠. نفس المرجع، الآية : ٤٠

(٧) قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً قَالَ آيَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا

رَمَزًا وَتَكْرُرًا رَبِّكَ كَثِيرًا وَسَبِّحْ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ^{٣١}.

(٨) وَإِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفَاكِ

عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ^{٣٢}.

(٩) يَا مَرْيَمُ اقْنُتِي لِرَبِّكِ وَاسْجُدِي وَارْكَعِي مَعَ الرَّاكِعِينَ^{٣٣}.

(١٠) ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَقُولُونَ

أَقْلَامُهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَخْتَصِمُونَ^{٣٤}.

٣١. نفس المرجع، الآية : ٤١

٣٢. نفس المرجع، الآية : ٤٢

٣٣. نفس المرجع، الآية : ٤٣

٣٤. نفس المرجع، الآية : ٤٤

سورة مريم

(١) وَتَكَرَّرَ فِي الْكِتَابِ مَرِيَمَ إِذِ انْتَبَدَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانَ شَرْقِيَا^{٣٥}.

(٢) فَاتَّخَذَتْ مِنْ دُونِهِمْ حِجَابًا فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا

سَوِيًّا^{٣٦}.

(٣) قَالَتْ إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ مِنْكَ إِنْ كُنْتَ تَقِيًّا^{٣٧}.

(٤) قَالَ إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَامًا زَكِيًّا^{٣٨}.

(٥) قَالَتْ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَلَمْ يَمَسِّنِي بَشَرٌ وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا^{٣٩}.

(٦) قَالَ كَذَلِكَ قَالَ رَبُّكَ هُوَ عَلِيٌّ هَيْنَ وَلِنَجْعِلُهُ آيَةً لِلنَّاسِ وَرَحْمَةً

مِّنَّا وَكَانَ أَمْرًا مَّقْضِيًّا^{٤٠}.

(٧) فَحَمَلَتْهُ فَانْتَبَدَتْ بِهِ مَكَانَ قَصِيًّا^{٤١}.

(٨) فَأَجَاءَهَا الْمَخَاضُ إِلَى جِذْعِ النَّخْلَةِ قَالَتْ يَا لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَذَا

وَكُنْتُ نَسِيًّا مَّنْسِيًّا^{٤٢}.

٣٥. نفس المرجع، سورة مريم، الآية : ١٦

٣٦. نفس المرجع، الآية : ١٧

٣٧. نفس المرجع، الآية : ١٨

٣٨. نفس المرجع، الآية : ١٩

٣٩. نفس المرجع، الآية : ٢٠

٤٠. نفس المرجع، الآية : ٢١

(٩) فَنَادَاهَا مِنْ تَحْتِهَا أَلَا تَحْزَنِي قَدْ جَعَلَ رَبِّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا^{٤٣}.

(١٠) وَهَزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطُ عَلَيْكَ رَطْبًا جَنِيًّا^{٤٤}.

(١١) فَكُلِّي وَاشْرَبِي وَقَرِّي عَيْنًا فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِي

إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنْسِيًّا^{٤٥}.

سورة التحريم

(١) وَمَرْيَمَ ابْنَةَ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهِ مِنْ رُوحِنَا

وَصَدَقَتْ بِكَلِمَاتِ رَبِّهَا وَكُتِبَ عَلَيْهَا مِنَ الْقَانِنِينَ^{٤٦}.

سورة الأنبياء

(١) وَالَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهَا مِنْ رُوحِنَا وَجَعَلْنَاهَا

وَأَبْنَاهَا آيَةً لِلْعَالَمِينَ^{٤٧}

٤١. نفس المرجع، الآية : ٢٢

٤٢. نفس المرجع، الآية : ٢٣

٤٣. نفس المرجع، الآية : ٢٤

٤٤. نفس المرجع، الآية : ٢٥

٤٥. نفس المرجع، الآية : ٢٦

ملخص القصة مريم عليها السلام في القرآن

إن تلك الآيات تقص عن قصة مريم. وملخص قصتها كما يلي

:

اللوحة ١

رواية ال عمران التي تتعلق بقصة مريم عليها السلام

رقم	السورة	الآية
١	ال عمران	<p>إِذْ قَالَتِ امْرَأَتُ عِمْرَانَ رَبِّ إِنِّي نَدَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا فَقَبَّلْ مِنِّي إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ (٣٥)</p> <p>فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَىٰ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعْتُ وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنْثَىٰ وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذَرَيْتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ (٣٦)</p> <p>فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنْبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنَّىٰ لَكَ هَذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ (٣٧)</p> <p>هَذَا لَكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً</p>

٤٦. نفس المرجع، سورة التحريم، الآية : ١٢

٤٧. نفس المرجع، سورة الأنبياء، الآية : ٩١

طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدَّعَاءِ (٣٨)

فَنَادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ أَنَّ اللَّهَ
يُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ مُّصَدِّقًا بِكَلِمَةٍ مِّنَ اللَّهِ وَسَيِّدًا وَحَصُورًا
وَنَبِيًّا مِّنَ الصَّالِحِينَ (٣٩)

قَالَ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَقَدْ بَلَغَنِيَ الْكِبِيرُ وَامْرَأَتِي
عَاقِرٌ قَالَ كَذَلِكَ اللَّهُ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ (٤٠)
قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً قَالَ آيَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَةَ
أَيَّامٍ إِلَّا رَمْرًا وَادْكُرْ رَبَّكَ كَثِيرًا وَسَبِّحْ بِالْعِشِيِّ وَالْإِبْكَارِ
(٤١)

وَإِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ
وَصُطِّفَاكِ عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ (٤٢)
يَمْزِجُ مَقْتِنِي لِرَبِّكَ وَاسْجُدِي وَارْكَعِي مَعَ الرَّاكِعِينَ (٤٣)
ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ
يَخْتَصِمُونَ (٤٤)

لما ذكر تعالى قصة زكريا عليه السلام وأنه أوجد منه في حال
كبره وعقم زوجته ولدا زكيا طاهرا مباركا عطف بذكر قصة مريم
في إيجده ولدها عيسى عليه السلام منها من غير أب فإن بين
القصتين مناسبة ومشابهة ولهذا ذكرهما في سورة آل عمران وههنا

وفي سورة الأنبياء يقرن بين القصتين لتقارب ما بينهما في المعنى
ليدل عباده على قدرته وعظمة سلطانه وأنه على ما يشاء قادر فقال "
وَأَذْكُرُ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ " وهي مريم بنت عمران من سلالة داود عليه
السلام وكانت من بيت طاهر طيب في بني إسرائيل وقد ذكر الله
تعالى قصة ولادة أمها لها في سورة آل عمران وأنها نذرتها محررة
أي تخدم مسجد بيت المقدس وكانوا يتقربون بذلك " فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولِ
حَسَنٍ وَأَنْبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا " في الآية سابع والثلاثين ابان الله على ابيه
يقبل مريم نذرا أمها ثم انماها ويرزقها ويهديها ويعيذها ويرببها حسن
التربية جسمانية كانت او روحانية، وهذا الحال قد عبره الله ممثلا
بالحديقة الخصيب نباتا حسنا وحصلت منها اثمار الاحشرة ولادودة
فيها ونشأت في بني إسرائيل نشأة عظيمة فكانت العابدات الناسكات
المشهورات بالعبادة العظيمة والتبتل والدعوب وكانت في كفالة زوج
أختها زكريا نبي بني إسرائيل إذ ذاك وعظيمهم الذي يرجعون إليه في
دينهم ورأى لها زكريا من الكرامات الهائلة ما بهره " كَلَّمَآ دَخَلَ عَلَيْهَا
زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنَّى لَكِ هَذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ

عِنْدَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ " فذكر أنه كان يجد عندها
ثمر الشتاء في الصيف وثمر الصيف في الشتاء. فلما أراد الله تعالى
وله الحكمة والحجة البالغة أو يوجد منها عبده ورسوله عيسى عليه
السلام أحد الرسل أولي العزم الخمسة العظام " اِنْتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا
شَرْقِيًّا " أي اعتزلتهم وتحت عنهم وذهبت إلى شرقي السجد المقدس.
أما التربية للمريم المعبرة بالكلمة " أَنْبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا " لا تقصد
فيها ما نتعلق بالنيات حقيقيا وانما نقصد بها ليحصل المفهوم بأن
التربية لا بد أن تؤد حسنا وهدوؤا بلا مشكلة ولو قليلا. وفي الآية قبلها
قد ببيت ان زكريا رباها بأحسن التربية عندما كان ليس له ولد وهو
شيخا ثم هذا الآية شرحت بأن الله يجعلها مريم في الدنيا بعد ان
يجعلها مرأة زكية تجنبت من الجائث ظاهرا كانت او باطنا وهي
تجنبت من النجائس في ظاهرها والشرك باطنها وتخلق اخلاقا كريمة.
وفي الآية التالي أمر الله مريم لطاعة كلا ما أمرها الله من السجود
والركوع اليه, فضلا عن ذلك تؤمر مريم أن تشكر الله على نعمه

الكثيرة تأتي بها سهولة ولا سيما ان يجعلها الله امرأة المختارة في
زمانها.

في الآية الأخرى صفة من صفات مريم معبرة قوله تعالى "
وَمَرْيَمَ ابْنَةَ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهِ مِنْ رُوحِنَا
وَصَدَقَتْ بِكَلِمَاتِ رَبِّهَا وَكُتِبَ عَلَيْهَا إِتْقَانُهَا مِنَ الْقَائِلِينَ " فس هذه القاسم في
تفسير الهداية أن مريم امرأة انعمها الله بالكرامة دنيوية كان أخرويا
وجعلها المختارة إثناء كثيرة من الكافرين ينكرون الله. ومنذ الصغار
نشأت ابنة عمران المسمى بمريم تحت تربية إمام المسجد بيت
المقدس. وفي الرواية قبل أن زكريا زوج عمه مريم فوض أمها الى
زكريا وفاء لنذرها لكي تكون مريم امرأة تربية في بيت المقدس وهذا
الحال تقع مناسبا بما قال الله تعالى : "إِذْ قَالَتِ امْرَأَتُ عِمْرَانَ رَبِّ إِنِّي
نَدَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلْ مِنِّي إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ" .
ولدت مريم ونشأت في أسرة المرض والسكينة, كانت والدها من
الصالحين تكونهما تستقر تحت تربية النبي فإذا لاشك أن كل من تكون
تحت تربيتهم صار من الصالحين ثم ارتفاعا لطاعتها وتقواها الى

الله. ذهب مريم اعتدالا وابعادا من المجتمع وطلبت مكانا هادوا وهي القرية تكون جانب الشرق من بيت المقدس.

اللوحة ٢

حملة مريم عليها السلام

رقم	السورة	الآية
١	مريم	<p>وَأُنكِرُ فِي الْكِتَابِ مَرِيَمَ إِذِ انْتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا (١٦)</p> <p>فَاتَّخَذَتْ مِنْ دُونِهِمْ حِجَابًا فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا (١٧)</p> <p>قَالَتْ إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ مِنْكَ إِنْ كُنْتُ تَقِيًّا (١٨)</p> <p>قَالَ إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَامًا زَكِيًّا (١٩)</p> <p>قَالَتْ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَلَمْ يَمَسِّنِي بَشَرٌ وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا (٢٠)</p> <p>قَالَ كَذَلِكَ قَالَ رَبُّكِ هُوَ عَلَيَّ هَيِّئُ وَنَجْعَلُهُ آيَةً لِلنَّاسِ وَرَحْمَةً مِنَّا وَكَانَ أَمْرًا مَقْضِيًّا (٢١)</p>

<p>فَحَمَانَةٌ فَانْتَبَذَتْ بِهِ مَكَانًا قَصِيًّا (٢٢)</p> <p>فَأَجَاءَهَا الْمَخَاضُ إِلَى جِذْعِ النَّخْلَةِ قَالَتْ</p> <p>يَلَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَذَا وَكُنْتُ نَسِيًّا مَنْسِيًّا (٢٣)</p> <p>فَنَادَاهَا مِنْ تَحْتِهَا أَلَّا تَحْزَنِي قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ</p> <p>تَحْتِكَ سَرِيًّا (٢٤)</p> <p>وَهَزِي إِلَيْكَ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطُ عَلَيْكَ رَطْبًا</p> <p>جَنِيًّا (٢٥)</p> <p>فَكُلِّي وَاشْرَبِي وَقَرِّي عَيْنًا فَإِمَّا تَرَيَنَّ مِنَ</p> <p>الْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِي إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا</p> <p>فَلَنْ أَكَلِمَ الْيَوْمَ أَنسِيًّا (٢٦)</p>	
---	--

حملة مريم معبرة في الآية المذكورة قد بين الله عن حملة مريم

وميلاد عيسى عليه السلام من بطن مريم دون زوج ولم يمسسها

بشرقت. هذه قد جعلها الله دلا على قدرته ولاغيره وقد حكيت هذه

القصة تتابها كما يلي: " وَذَكَرَ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ انْتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا

مَكَانًا شَرْقِيًّا. فَاتَّخَذَتْ مِنْ دُونِهِمْ حِجَابًا فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا

بَشَرًا سَوِيًّا" لما كانت مريم في المكان المعونة والهدوء وهي تعبد الله

خشوعا. أرسل الله رسولا اسمه جبريل جاء اليها متمثلا بالبشر الكامل

وعندها رآته مريم افزعت فجاءة وتجعلها خائفا مما لا اراد الله به

وقالت له عياذ بالله كما يلي: "قَالَتْ إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ مِنْكَ إِنْ كُنْتَ تَقِيًّا" بالظب الى نحيها وشكها اليها ابان جبريل على حضوره اليها بقوله تعالى: "قَالَ إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَامًا زَكِيًّا" وبعدما سمعت جوابه بأنه رسول ارسله الله اليها ليهب لها غلاما دون ان يمسسها زوج قد بهتت وبقيت متحيرا وهذه الفزعة تجعلها كأنما من نسيت بأن الله قادر على كل شئ وينكر على الطهور التي قدر الله لها ثم قالت له انكارا معارضة به كنا قال تعالى: "قَالَتْ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامًا وَلَمْ يَمَسِّنِي بَشَرًا وَلَمْ أَكُ بِغِيًّا" لم تقل مريم ذلك استبعادا لمجيئ الولد فهي تعلم أن مجيئه على الله هين وأنه على ما يشاء قدير^{٤٨}. فأجاب جبريل ايقانا واثابة وأدالة شكها على قدرة الله بقوله تعالى: "قَالَ كَذَلِكَ قَالَ رَبُّكَ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ. وَلِنَجْعَلَهَا آيَةً لِلنَّاسِ وَرَحْمَةً مِنَّا وَكَانَ أَمْرًا مَّقْضِيًّا" القائل (كذلك) جبريل، والجملة المقولة بمعنى: الأمر كما قلت لم يمسسك بشر نكاحا أو سفاحا، وقوله "قَالَ رَبُّكَ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ" يفيد بمنطوقه أن خلق الغلام من غير أب سهل عليه، ويفيد

٤٨. الكور حمودة محمد داود، بغية المسلم من تفسير سورة مريم، (الأزهار: دار الترفيق النموذجية)، ص: ٦٤

بظاهره أن المولد سيأتي منها دون مساس، وبقية الآية تعليل للمجئ به من أم بلا أب، أى أنه فعل ذلك ليكون وجوده من غير أب علامة وبرهانا على قدرته سبحانه وأنه الخالق لما يشاء، وليكون سببا فى رحمة من يؤمن به. وقد قضى أمر خلقه على هذا النحو وقدره فى اللوح المحفوظ. فلما نصت مريم على ابنته عن قدرته وارادته وعيت وتفكر تدبرا على ما يتعلق بقدره منذ خلق السموات السبعة والارض حتى خلق آدم عليه السلام خلقه الله من التين ثم وتقنع وتقو متيقنا على ارادته فأمر الله جبريل يعمل ما اراد به فنفخ الله فيها روحه يقص به غلام زكي كما قال تعالى: "وَالَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهَا مِنْ رُوحِنَا وَجَعَلْنَاهَا وَآيَتُهَا آيَةً لِلْعَالَمِينَ" وبعد ان نفخت فيها روحه حملت مريم ثم وعزلت وقلقا واستحياء للمجتمع فذهبت الى مكان بعيد كما يلى: "فَحَمَلَتْهُ فَانْتَبَذَتْ بِهِ مَكَانًا قَصِيًّا" يقول تعالى مخبرا عن مريم، أنها لما قال لها جبريل ما قال، استسلمت لقضاء الله تعالى، فذكر غير واحد من علماء السلف، أن الملك وهو جبرائيل عليه السلام عند ذلك نفخ في جيب درعها، فنزلت النفخة حتى ولجت

في الفرج فحملت بالولد، بإذن الله تعالى، فلما حملت به ضاقت ذرعاً، ولم تدر ماذا تقول للناس، فإنها تعلم أن الناس لا يصدقونها فيما تخبرهم به، غير أنها أفتت سرها وذكرت أمرها لأختها امرأة زكريا، وذلك أن زكريا عليه السلام كان قد سأل الله الولد فأجيب إلى ذلك، فحملت امرأته، فدخلت عليها مريم، فقامت إليها فاعتقتها وقالت : أشعرت يا مريم أني حبلى ؟ فقالت لها مريم : وهل علمت أيضا أني حبلى، وذكرت لها شأنها، وما كان من خبرها، وكانو بيت إيمان وتصديق، قال مالك رحمه الله : بلغني أن عيسى بن مريم ويحيى بن زكريا عليهما السلام ابنا خالة، وكان حملها جميعا معا، فبلغني أن أم يحيى قالت لمريم : إني أرى أن ما في بطني يسجد لما في بطنك. ثم اختلف المفسرون في مدة حمل عيسى عليه السلام، فالمشهور عن الجمهور أنها حملت به تسعة أشهر، وقال عكرمة : ثمانية أشهر، وقال ابن جريح، عن ابن عباس، وسئل عن حمل مريم، قال : لم يكن إلا أن حملت فوضعت^{٤٩}. والمشهور الظاهر - والله على كل شيء

٤٩. قال ابن كثير : هذا القول عن ابن عباس غريب، وكأنه مأخوذ من ظاهر قوله تعالى : (فحملته فانتبذت به مكانا قصيا)

قدير — أنها حملت به كما تحمل النساء بأولادهن. ولهذا لما ظهرت مخايل الحمل بها، وكان معها في المسجد رجل صالح من قراباتها يخدم معها البيت المقدس، يقال له يوسف النجار، فلما رأى ثقل بطنها وكبره أنكر ذلك من أمرها، ثم صرفه ما يعلم من براءتها ونزاهتها ودينها وعبادتها، ثم تأمل ما هي فيه فجعل أمرها يجوس في فكره لا يستطيع صرفه عن نفسه، فحمل نفسه على أن عرض لها في القول، فقال : يا مريم إني سائلك عن أمر فلا تعجلي علي، فقالت : وما هو ؟ قال: هل يكزن قط شجر من غير حب ؟ وهل يكون زرع من غير بذر، فإن الله قد خلق الشجر والزرع أول ما خلقهما من غير حب ولا بذر، وهل يكون ولد من غير أب، فإن الله تعالى قد خلق آدم من غير أب ولا أم، فصدقها، وسلم لها حاله، ولما استشعرت مريم من قومها الهامها بالريبة، انتبذت منهم مكانا قصيا، أي قاصيا منهم بعيدا عنهم لئلا تراهم ولا يروها^{٥٠}. (فَحَمَلَتْهُ) أي الغلام الموهوب وهو عيسى عليه السلام، والفاء للتعقيب. وهو في كل شيء بحسبه كما مر، أي أن

٥٠. ابن الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي، تفسير ابن كثير، (سورية : دار العلم العربي، دون سنة)، ص : ٤٤٧ - ٤٤٨

هناك مدة بين الحمل وبين ماضى من القول، وبين الحمل والانتباز به الى مكان قصى، وبين الانتباز ومخاض الوضع، قد تكون هذه المدة غير معتادة ولم فتقدوها لتعودهم على غيابها واختلائها للعبادة، وقد تكون معتادة، نيكفى فى بيان القدرة خلقه من غير أب، وتحديد مدة الحمل أهملت اذ لايتعلق بها الغرض، وليس عليها من دليل صحيح، فذكرها من بعض المفسرين محددة قذف بالغيب وتسويد للصفحات به، والذي المقصود من اللفظ "مَكَانًا قَصِيًّا" هو المكان بعدت من الأسرة وهي جانب الشرق من بيت المقدس وهناك سحرت مريم بالهدوء واستسلم بالقناعة على ما قدر الله لها. ومن تلك الآيات تدل بأن الله قادر على كل شئى وقدرته غير محدد والمدلول على هذه البيان تكون فى الكلمة "هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ" وكل من الآيات سيذكر بعد دلت حجة على قدرته ولا حاجة له المعاونة من غيره.

وقوله تعالى : (فَأَجَاءَهَا الْمَخَاضُ إِلَى جِذْعِ النَّخْلَةِ) أي فاضطرها وألجأها إلى جذع النخلة، فى المكان الذي تتحت إليه. وقد اختلفوا فيه، فقال السدي : كان شرقي محرابها الذي تصلي فيه من

بيت المقدس، وقال وهب ابن منبه : كان ذلك على ثمانية أميال من بيت المقدس، في قرية يقال لها بيت لحم، وهذا هو المشهور، الذي تلقاء الناس بعضهم عن بعض، ولايشك فيه النصارى أنه ببيت لحم، وقوله تعالى إخبارا عنها : (قَالَتْ يَلَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَذَا وَكُنْتُ نَسِيًّا مَنْسِيًّا) فيه دليل على جواز تمنى الموت عند الفتنة، فإنها عرفت أنها ستبتلى وتمتحن بهذا المولود الذي لا يحمل الناس أمرها فيه على السداد ولا يصدقونها في خبرها، وبعد ما كانت عندهم عابدة ناسكة تصبح عندهم فيما يظنون عاهرة زانية، فقالت (يَلَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَذَا) أي قبل هذا الحمل (وَكُنْتُ نَسِيًّا مَنْسِيًّا) أي لم أخلق ولم أك شيئاً قاله ابن عباس، وقال قتادة (وَكُنْتُ نَسِيًّا مَنْسِيًّا) : أي شيئاً لا يعرف ولا يذكر، ولا يدري الناس من أنا^{٥١}.

القصة إلى آخرها هذا ابتداء قصة والخطاب لمحمد صلى الله عليه وسلم، أي عرفهم قصتها ليعرفوا كما قدرتنا. وذلك أن مريم عليها السلام كانت وقفا على سدانة المعبد وخدمته والعبادة فيه، من الناس

٥١. نفس المرجع، ابي الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي، ص : ٤٤٨

لذلك، ودخلت المسجد إلى جانب المحراب في شرقية لتخلو للعبادة،
فدخل عيها جبريل عليه السلام.

ذلك هو الشرح لقصة مريم عليها السلام بناء على الآيات التي
تحتوى عليها، فنمض الآن إلى تعليقه

كانت قصة مريم عليها السلام في القرآن الكريم قصيرة تصور
أصالة الإنسان والصراع في خلقه بين الله تعالى وملائكة والوالدين
وأصحابه.

٢. عناصر بنية قصة مريم في القرآن

انصرفت الباحثة في حد هذه القصة إلى مقاله الدكتور عبد
القدوس أبو صالح وأحمد توفي كليب، منها:

١. الأشخاص (Penokohan)

إن الأشخاص أو الشخصية هم الذين يديرون الأحداث
ويتأثرون بها، وهذه القصة تعرض النماذج المتنوعة من
الشخصيات. بعضها يمثل جوانب الخير وبعضها يمثل جوانب
الشر. للقصة شخصية أساسية وهي : مريم عليها السلام، أنها امرأة

انعمها الله بالكرامة دنيوية كان اخرويا وجعلها المختارة إثناء
كثير من الكافرين ينكرون الله, كما قال تعالى : (وَمَرْيَمَ ابْنَةَ عِمْرَانَ
الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهِ مِنْ رُوحِنَا وَصَدَقْتَ بِكَلِمَاتِ رَبِّهَا
وَكُتُبِهِ وَكَانَتْ مِنَ الْقَانِتِينَ)^{٥٥}. فأما الشخصيات الثانوية منهم :
ملائكة جبريل, الكافرين , وهذه الشخصيات تساعد على إبراز
الموقف في القصة, كما في قوله "فَلْتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا".

٢. الأحداث (Peristiwa)

هي الوقائع التي تعرضها القصة, فالأحداث في هذه القصة ما
يلي :

الأول, أرسل الله اليها رسولا اسمه جبريل, جاء اليها متمثلا
بالبشر الكامل كما قال: "فَلْتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا" ويقول تعالى مخبرا
عن مريم, أنها لما قال لها جبريل ما قال: استسلمت لقضاء الله
تعالى, فذكر غير واحد من علماء السلف, أن الملك وهو جبرائيل
عليه السلام عند ذلك نفخ في جيب درعها, فنزلت النفخة حتى

ولجت في الفرج فحملت بالولد, قوله تعالى : فَحَمَلْتُهُ فَأَنْتَبَذْتُ بِهِ
مَكَانًا قَصِيًّا.

والثاني, وقوله تعالى : فَأَجَاءَهَا الْمَخَاضُ إِلَى جِذْعِ النَّخْلَةِ,
أي فاضطرها وألجأها إلى جذع النخلة في المكان الذي تتت إليه.
وقوله تعالى إخبار عنها : "قَالَتْ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنِّي أَعْلَمُ بِمَا لَمْ يَحْضُرْ
مَنْسِيًّا" فيه دليل على جواز تمنى الموت عند الفتنة, فإنها عرفت أنها
ستبلى وتمتحن بهذا المولود الذي لا يحمل الناس أمرها فيه على
السادد ولا يصدقونها في خبرها, وبعد ما كانت عندهم عابدة ناسكة
تصبح عندهم فيما يظنون عاهرة زانية, فقالت : "يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنِّي أَعْلَمُ
بِمَا لَمْ يَحْضُرْ" أي قبل هذا الحمل.

٣. الحكمة (Plot/alur cerita)

مهدت هذه القصة بالإخبار عن قصة مريم عليها السلام
في إيجاد ولدها عيسى عليه السلام من غير أب. فتتدرج في
الصراع الأول هو أرسل الله تعالى إليها جبريل عليه السلام ليخبر
إليها, حزينتها الصراع الثاني هو عرفت أنها ستبلى وتمتحن بهذا

المولود الذي لا يحمل الناس أمرها فيه على السداد ولا عاهرة زانية. وبعد ذلك تدخل القصة إلى عقدها هي أنها حملت ولم يمسهها بشر قط. والحال لهذه القصة انتبذت منهم مكانا قصيا، أي قصيا منهم بعيدا عنهم لئلا تراهم ولا يروها، كما قال تعالى: "فَحَمَلَتْهُ فَانْتَبَدَّتْ بِهِ مَكَانًا قَاصِيًا" حتى المولود عيسى عليه السلام. فالحاصل أن الحكمة تبني على الفصول حسب الترتيب الزمني من الأول الآخر فهي التقدمية (Progresif alur)

٤. البيئة (Setting)

كما قد بينت الباحثة أن البيئة هي المكان والزمان أو الظرف التي تجرى فيهما الأحداث. للبيئة الزمانية والمكانية أهمية خاصة في توضيح القصة، بل صعب على الباحثة أن تدرك البيئة الزمانية والمكانية في هذه القصة لأن القرآن قد سكت عن زمانها ومكانها إلا أن يذكر المسجد بيت المقدس - أي المكان اعتدالا وابعادا من الجتمع وطلبت مكانا هادوا وهي القرية تكون جانب

الشرق من بيت المقدس, كما في تفسير الهداية, ألفه سعد عبد الواحد.

٥. الفكرة (Theme/ide)

إن الفكرة في القصة تسوق إلى المغزى أو المقصد, إذ لانفعهم إلا بعد قراءتها كلها, وهي مبنوثة خلال الشخصيات والأحداث. أما الفكرة في هذه القصة هي طاعة العبد أو المخلوق لخالقه, إذ نفهم منها أن الإنسان - التي تمثلها مريم عليها السلام خلق هونا, أنها امرأة انعمها الله بالكرامة دنيوية كان اخرويا وجعلها المختارة إثناء كثيرة من الكافرين ينكرون الله. وبجانب آخر أن مريم عليها السلام امرأة زكية تجنبت من الخبائث ظاهرا, وهي تجنبت من النجائس في ظاهرها والشرك في باطنها وتخلق اخلاقا كريمة. هذه القصة تتصحنا على أن نسالق في سبيله تعالى واستمرار في طاعة كل ما أمرها الله من السجود والركوع اليه وفي طاعته سرا وجهرا, كما قال تعالى: "يَا مَرْيَمُ اقْنُتِي لِرَبِّكِ وَاسْجُدِي وَارْكَعِي مَعَ الرَّاكِعِينَ".

٣. القيم الخلقية المضمونة فيها

فالقيم الخلقية المضمونة في قصة مريم عليها السلام هذه تتكون

من :

١. الطاعة

إن البطل في هذه القصة هو امرأة سالحة اسمها مريم ولها صفة حسنة ومطبعة على ما أمره الله إليها. وتلك الحالة كما صوره الله في قوله (يَا مَرْيَمُ اقْنُتِي لِرَبِّكِ وَاسْجُدِي وَارْكَعِي مَعَ الرَّاكِعِينَ)^{٥٢}. فالمراد بالقنوت عند ابن كثير في تلك آية هو الطاعة في خشوع. وقال مجاهد : كانت مريم عليها السلام تقوم حتى تتورم كعباها والقنوت هو طول الركوع في الصلاة يعني امتثالا لقول الله تعالى "يَا مَرْيَمُ اقْنُتِي لِرَبِّكِ" أي كوني منهم وقال الأوزاعي : ركعت في محرابها رابعة وساجدة وقائمة حتى نزل ماء الأصفر في قدمتها رضي الله عنها وأرضاها^{٥٣}.

٥٢. نفس المرجع، سورة آل عمران، الآية : ٤٣

٥٣. نفس المرجع، اب الفداء لإسماعيل بن كثير الدمشقي، ص :

٢. الرض على القضاء والقدر

وكانت صفة الرضى على قضاء الله تعالى وقدره من أحد الأخلاق الكريمة الذى يتعلق بالخالق. وهذه الخلق يمتثل فى بطة مريم حينما بشر الملائكة لمريم عليها السلام بأن سيوجد منها ولد عظيم له شأن كبير، مع أن ليس لها زوج. قال الله تعالى "إذ قالت الملائكة يمرىم إن الله يبشرك بكلمة منه" أي بولد يكون وجوده بكلمة من الله أي بقوله له كن فيكون وهذا تفسير قوله "مُصَدِّقًا بِكَلِمَةٍ مِّنَ اللَّهِ" كما ذكره الجمهور^{٥٤}. وتلك الحالة كما صورها الله تعالى فى قوله (إِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَجِيهًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ).

فقوله (إِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ) دليل على نبوة مريم. وسمى عيسى كلمة لأن الناس يهتدون به كما يهتدون بكلام الله تعالى. قوله (اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ) أي ولم يقل

اسمها لأن معنى كلمة معنى ولد. والمسيح لقب لعيسى ومعناه

الصديق^{٥٥}.

٣. الشكر

فالشكر على نعم الله تعالى من شعب الإيمان. وهذا الخلق

يمتثل في زكريا وزوجته حينما يخبر ربنا أنه تقبلها من أمها نذيرة

وأنه أنبتها نباتا حسنا أي جعلها شكلا مليحا ونظرا بهيجا ويسر لها

أسباب القبول وقدرتها بالصالحين من عبادة تتعلم منهم العلم

والخير والدين فلهذا قال "وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا" أي جعله كافلا لها، فكفل

زكريا مريم. وإنما قدر الله كون زكريا كفلا لسعادتها لتقتبس منه

علما جما نافعا وعملا صالحا ولأنه كان زوج خالتها. وهذه

الأخلاق يوجد أيضا في مريم عليها السلام حين أخبر تعالى عن

سيادتها وجلادتها في محل عبادتها فقال "كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا

الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا.

وقال مجاهد وعكرمة وسعيد بن جبريل وأبو الشعثاء وإبراهيم النخعي والضحاك وقتادة والربيع بن أنس وعطية العوفي والسدي : يعني وجد عندها فاكهة الصيف في الشتاء وفاكهة الشتاء في الصيف. وعن مجاهد أي يقول من أين لك هذا ؟ "قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُرْزِقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ"^{٥٦}. وها كله دليل على شكر مريم على ما رزقه الله عليها.

وتلك الحالة كما صورها الله تعالى في قوله (فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنْبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا قَالَ لِمَزِيْمٍ أَنِّي لَأَكْتُ هَذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُرْزِقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ). وقال قوم : معنى التقبل التكفل في التربية والقيام بشأنها. وقال الحسن : معنى التقبل أنه ما عذبها ساعة قط من ليل ولا نهار. وقوله (وَأَنْبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا) يعني سوى خلقها من غير زيادة ولانقضان، فكانت تنبت في اليوم ما ينبت المولد في عهام واحد وأما قوله (وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا) أي ضمها

٥٦. نفس المرحع، ابى الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي، ص : ١١٢

إليه. فأخبر الله تعالى أنه هو الذى تولى كفالتها والقيام بها. وقوله
(كَلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ). المحراب فى اللغة أكرم
موضوع فى المجلس. وجاء فى الخبر : إنها كانت فى غرفة كان
زكريا يصعد إليها بسلم. روى أبو صالح عن ابن عباس قال :
حملت امرأة عمران بعدها أسنت فنذرت ما فى بطنها محررا فقال
لها عمران : ويحك ما صنعت؟ أرأيت إن كانت أنثى ؟ فاغتما لذلك
جميعا. فهلك عمران وحنة حامل فولدت أنثى فتقبلها الله بقبول
حسن. وكان لا يحرر إلا الغلمان فتساهم عليها الأحرار بالأقلام التى
يمتبون بها الوحي، على ما يأتى. فكفلها زكريا وأخذ لها موضعا
فلما أسنت جعل لها محرابا لا يرقى إليه إلا بسلم. واستأجر لها ظئرا
وكان يغلق عليها بابا، وكان لا يدخل عليها إلا زكريا حتى كبرت،
فكانت إذا حاضت أخرجها إلى منزلة فتكون عند جالتها وكانت
جالتها امرأة زكريا فى قول الكلبي. قوله (قَالَ يُمْرِيْمُ أَتَى لَكَ هَذَا)
والمعنى من أى المذاهب ومن أى الجهات لك هذا. قالت هو من
عند الله إن الله يرزق من يشاء بغير حساب. قيل : هو من قول

مريم، ويجوز أن يكون مستأنفا. فكان ذلك سبب دعاء زكريا
وسؤالة الولد. وقال بعضهم : كان لايحيض وكانت مطهرة من
الحيض.

وكان زكريا إذا دخل عليها يجد عندها فاكهة الشتاء فى
القيظ وفاكهة القيظ فى الشتاء فقال، إن الذي يأتيها بهذا قادر أن
يرزقني ولد^{٥٧}.

٤. الإخلاص والتوكل على الله

إن المرء الذى يؤمن بالله فى كل أحواله لايفوت من القيم
الإلهية. وهذه الحالة تشير إلى أن المرء الذى تصيبه المصيبة
الشديدة لاينصرف ولا يذهب منها، بل هو يفوضها إلى الله أن
يسعى بالجهد. وإنما هذه الأمور تجعله مطمئنا لأنه يرى بأن الله
قادر على كل شئ.

بهذا التوكل، لايعمل المرء إلا مع الدعاء كمثل فى هذه
القصة حينما وضعت زوجة زكريا صببية يعنى مريم عليها السلام.

ثم أرسلتها إلى المسجد. فإنها نذرت خدمة المسجد في ولدها. فلما وأته أنثى لاتصلح وأنها عورة اعتذرت إلى ربها من وجودها لها على خلاف ما قصدته فيها، ولم ينصرف "مريم" لأنه مؤنث معرفة، وهو أيضا أعجمي.

وتلك الحالة صورها الله في سورة آل عمران: (فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَىٰ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعْتَ وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنْثَىٰ وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذَرَيْتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ)^{٥٨}. قال ابن عباس إنما قالت هذا لأنه لم يكن يقبل في النذر إلا الذكور، فقبل الله مريم. فقيل: إنها ربتها حتى ترعرعت وحينئذ أرسلتها. وقيل: لفتها في خرقتها وأرسلت بها إلى المسجد، فوفت بنذرها وتبرأت منها. ولعل الحجاب لم يكن عندهم كما كان في صدر الإسلام. وقوله (وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعْتَ) قال مكي: هو إعلام من الله تعالى لنا على طريق التثبيت فقال: والله أعلم بما وضعت أم مريم قالته أو لم تقله.

وأنت أعلم بما وضعت، لأنها نادته في أول الكلام في قولها : رَبِّ
 إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَىٰ، وقوله (وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنْثَىٰ) استدل به بعض
 الشافعية على أن المطاوعة في نهار رمضان لزوجها على الوطاء
 لاتساوية في وجوب الكفارة عليها، فإن هذا خبر عن شرع من
 قبلها وهم لا يقولون به، وهذه الصالحة إنما قصدت بكلامها ما
 تشهد له به بينة حالها ومقطع كلامها^{٥٩}.

وقال ابن كثير في قوله تعالى (وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ) أن فيه
 دليل على جواز التسمية يوم الولادة كما هو الظاهر من السياق
 لأنه شرع من قبلنا. وقوله إخباراً عن أم مريم أنها قالت "وَإِنِّي
 أَعِيدُهَا بِكَ وَذَرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ وَعَوَدت ذريتها وهو ولدها عيسى
 عليه السلام فاستجاب الله لها ذلك^{٦٠}.

٥٩. نفس المرجع، القرطبي، ص : ٢٢٣

٦٠. نفس المرجع، أبي الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي، ص : ١٢٤

الباب الرابع التلخيص والإقتراح

أ. التلخيص

أرادت الباحثة الآن أن تلخص النتائج التي حصل عليها بالبحث،
فتمكن ذكرها كما تلي :

إن الآية التي تتضمن على قصة مريم عليها السلام تتفرح في
أربع سور، وهي منها : في سورة ال عمران، وسورة مريم، وسورة
التحریم، وسورة الأنبياء. وفي سورة ال عمران في آية : ٣٥، ٣٦،
٣٧، ٣٨، ٣٩، ٤٠، ٤١، ٤٢، ٤٣، ٤٤. وسورة مريم في آية : ١٦،
١٧، ١٨، ١٩، ٢٠، ٢١، ٢٢، ٢٣، ٢٤، ٢٥، ٢٦. وسورة التحريم
في آية : ١٢. وسورة الأنبياء في آية : ٩١.

وأما عناصر القصة عند الدكتور عبد القدوس أبو صالح وأحمد
توفي كليب، منها: الأحداث (Accident)، والشخصيات (Penokohan)،
والحبكة (Plot/alur cerita)، والبيئة (Setting)، والفكرة (Theme).

وأما القيم الخلقية فى هذه القصة، منها : الأول، الطاعة، إن البطل فى هذه القصة هو امرأة صالحة اسمها مريم عليها السلام ولها صفة حسنة ومطبعة على ما أمره الله إليها. الثانى، الرضى على القضاء والقدر، وكانت صفة الرضى على قضاء الله تعالى وقدره من أحد الأخلاق الكريمة الذى يتعلق بالخالق. الثالث، الشكر، فالشكر على نعم الله تعالى من شعب الإيمان.

ب. الإقتراح

بعد أن تنتهى الباحثة فى تأليف هذه الرسالة، والآن أرادت أن تقترح عما كان فى هذا البحث.

إن هذا البحث سوف لا يخلو من النقصان فعلى القارئ المطالعة الجيدة وإعطاء الإنتقادات الإيجابية.

على كل طلاب أن يستمر هذه الدراسة والمطالعة لكي يكمل هذا البحث الوجيز.

وينبغي أن قام الدارس بالتحليل الأدبي حثا لتنمية التقاليد الأدبية فى هذه الجامعة.

المراجع

العربية:

أحمد خلف الله, محمد. الفن القصص في القرآن الكريم. القاهرة-

لندن - بيروت: صناع للنشر والإنتشار العربي. ١٩٩٩.

عبد القدوس أبو صالح وأحمد توفي كليب. البلاغة والنقد للسنة

الثالثة الثانوية. الطبعة الأولى. المملكة العربية السعودية.

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. ١٤١١هـ .

قطب, سيد. التصوير الفتي في القرآن. القاهرة: دار

المعارف. ١٩٨٥.

أحمد إبراهيم مهنا. تبويب أي القرآن الكريم. القاهرة: دار

الشعب. ١٩٢٤.

أنيس, إبراهيم وأصحابه. المعجم الوسيط. القاهرة: مجمع اللغة.

.١٩٧٢

عرفة المغربي, محمد. القصة في الأدب العربي. القاهرة: مطبعة

الحسين الإسلامية. ١٩٩١.

القطان, مناع. مباحث علوم القرآن. الطبعة الثالثة. الرياض:

منشورات العصر الحديث. بدون سنة.

أبي الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي. مختصر تفسير ابن كثير.

المجلد الثاني. سورية: دار القلم العربي. بدون سنة.

حمودة محمد داود. بغية المسلم من تفسير سورة مريم. الأزهر:

دار التوفيق النموذجية. ٣٩١٢.

الإندونيسية:

- Moleong, Lexy J. Metodologi Penelitian Kualitatif. Jakarta. PT. Remaja Rosda Karya.
- Endraswara, Suwardi. 2003. Metodologi Penelitian Sastra. Yogyakarta. PT. Widyatama.
- Abdul Wahid, Saad. 2003. Tafsir Al-Hidayah. Yogyakarta. PT. Surya Sarana Utama.
- Ali, Atabik Dan Muhdlor, Ahmad Zuhdi. 1998. Kamus 'Asri. Kamus Kontemporer Arab-Indonesia. Cet. Pertama, Yayasan Ali-maksum, Ponpes Krapyak Yogyakarta.

- Baiquni, dkk. 1996. Indeks Al-qur'an. Surabaya: Penerbit Arkola.
- Nuruddin Umar, Muhammad. 1982. Klasifikasi Ayat-ayat Al-qur'an. Surabaya: Penerbit Al-Ikhlas.
- Faizah, Nur. 1999. Ringkasan Materi Bahasa Dan Sastra Indonesia. Jombang: PT. Kirana Offset.

DEPARTEMEN AGAMA
UNIVERSITAS ISLAM NEGERI MALANG
Jl. Gajayana No. 50 Telp. (0341) 551354-572533
Fax (0341) 572535 Malang 65144

Nama : ISTIQOMAH
NIM : 01310035
Fak/Jur : Humaniora Dan Budaya/ Bahasa Dan Sastra Arab
Pembimbing : Drs. Akhmad Muzakki, MA
Judul Skripsi : دراسة تحليلية عن بنية قصة مريم في القرآن الكريم

NO	Materi Konsultasi	Tanggal/Bulan	Ttd. Pembimbing
1.	Judul	26 Maret 2005	
2.	Seminar Proposal	21 April 2005	
3.	Konsultasi Bab I	25 April 2005	
4.	Revisi Bab I	02 Mei 2005	
5.	Konsultasi Bab II	09 Mei 2005	
6.	Revisi Bab II	16 Mei 2005	
7.	Konsultasi Bab III-IV	25 Juli 2005	
8.	Revisi Bab III-IV	09 Agustus 2005	
9.	Acc Bab I-IV	16 Agustus 2005	

Malang, 29 Agustus 2005



Dekan Fakultas Humaniora Dan Budaya


H. Dimjati Achmadin, M. Pd.

NIP: 150 035 072